

تاج العروس من جواهر القاموس

فَقَاءَ الْعَيْنَ وَالْبَثْرَةَ وَنَحَوَهَا كَالدُّمْلِ وَالْقَرْحِ كَذَا فِي نَسَخَتِنَا
بِالتَّثْنِيَةِ وَفِي نَسَخَةِ شَيْخِنَا : وَنَحَوَهَا فَتَكَلَّفَ فِي مَعْنَاهُ كَمَنْعَ يَفْقَوْهَا وَقَاءً :
كَسَرَهَا كَذَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ وَالْأَسَاسِ . وَبِهِ فَسَّرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أُمَّةِ اللُّغَةِ فَلَا يُلْتَفَتُ
إِلَى مَا قَالَهُ شَيْخِنَا : لَا يُعْرَفُ تَفْسِيرُ الْفَقَاءِ بِالْكَسْرِ وَلَا قَالَهُ أَحَدٌ مِنْ
اللُّغَوِيِّينَ وَلَا يَطْهَرُ لَهُ مَعْنَى وَلَا هُنَاكَ شَيْءٌ يَتَّصِفُ بِالْكَسْرِ وَلَا حَاجَةٌ لِدَعْوَى
الْمَجَازِ وَكَفَى بِالزَّمْخَشَرِيِّ وَابْنِ مَنْطُورٍ حُجَّةً فِيمَا قَالَاهُ أَوْ قَلَّعَهَا وَقِيلَ : أَيْ أَخْرَجَ
حَدَقَتَهَا الَّتِي تُبْصِرُ بِهَا وَقَالَ ابْنُ الْقَطَّاعِ : أَطْفَأَ ضَوْءَهَا وَقِيلَ : أَعْمَاهَا
وَعَوَّرَهَا بِأَنْ أَدْخَلَ فِيهَا أَصْبُعًا فَشَقَّهَا أَوْ بَخَقَهَا كَذَا فِي النَّسْخِ وَهُوَ أَيْضًا فِي
لِسَانِ الْعَرَبِ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ وَفِي الْمَصْبَاحِ : بَخَصَهَا بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ بَدَلَ الْقَافِ قَالَ : قَالَ
السَّرَفُوسُطِيُّ : بَخَصَ الْعَيْنَ : أَدْخَلَ أَصْبُعَهُ فِيهَا وَأَخْرَجَهَا وَقَالَ ابْنُ الْقَطَّاعِ :
أَطْفَأَ ضَوْءَهَا وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ : شَقَّهَا كَفَقَّأَهَا تَفْقِئَةً إِنْ حَاقَتْ لِلْمَهْمُوزِ
بِالْمَعْتَلِّ فَانْفَقَّأَتْ وَتَفَقَّأَتْ وَفِي أَحْكَامِ الْأَسَاسِ : وَفُقِئَتْ عَيْنُ عَدِيٍّ بْنِ
حَاتِمٍ يَوْمَ الْجَمَلِ وَكَانَتْ بِهِ بَثْرَةٌ فَانْفَقَّأَتْ وَفَقَّأَ نَاطِرِيَهُ أَيْ أَذْهَبَ
غَضَبَهُ قِيلَ : هُوَ مِنَ الْمَجَازِ . وَفِي الْحَدِيثِ " لَوْ أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ
إِذْنِهِمْ فَفَقَّأُوا عَيْنَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ " أَيْ شَقَّوْهَا . وَالْفَقَاءُ : الشَّقُّ
وَالْبَخْصُ وَفِي حَدِيثِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَّهَ فَقَّأَ عَيْنَ مَلَايِكَةِ الْمَوْتِ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ
كَأَنَّ زَيْدًا فُقِئَ فِي عَيْنِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ أَيْ بُخِصَ . وَمِمَّا بَقِيَ عَلَى الْمَصْدَرِ
: قَوْلُ النُّحَوِيِّينَ : تَفَقَّأَ زَيْدٌ شَحْمًا تَنْصِبُهُ عَلَى التَّمْيِيزِ أَيْ تَفَقَّأَ شَحْمُهُ
وَهُوَ مِنْ مَسَائِلِ كِتَابِ سَيْبُوهِ قَالَ : .
" تَفَقَّأَتْ شَحْمًا كَمَا الْإِوَزُ .
" مِنْ أَكْثَرِهَا الْبَهْطُ بِالْأَرْزِ وَقَالَ اللَّيْثُ : انْفَقَّأَتْ الْعَيْنُ وَانْفَقَّأَتْ
الْبَثْرَةُ وَبَكَى حَتَّى كَادَ يَنْفَقِئُ بَطْنُهُ أَيْ يَنْشَقُّ وَفِي أَحْكَامِ الْأَسَاسِ : أَكَلَ
حَتَّى كَادَ بَطْنُهُ يَنْتَفَقِّأُ أَنْتَهَى . وَكَانَتْ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا بَلَغَ إِبْلُ
الرَّجُلُ مِنْهُمْ أَلْفًا فَقَّأَ عَيْنَ بَعِيرٍ مِنْهَا وَسَرَّحَهُ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ وَأَنْشَدَ :
غَلَّيْتُكَ بِالْمُفَقِّئِ وَالْمُعَنْدِيِّ ... وَبَيَّتَ الْمُحْتَبِي وَالْخَافِقَاتِ قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : لَيْسَ مَعْنَى الْمُفَقِّئِ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ اللَّيْثُ وَإِنْ زَيْدًا أَرَادَ بِهِ
الْفَرَزْدَقُ قَوْلَهُ لَجْرِيرٍ : .

وَلَسْتُ وَلَوْ فَتَقَّأَتْ عَيْدَكَ وَاجِدًا ... أَبًا لَكَ إِنَّ عُدَّ الْمَسَاعِي
 كَدَارِمٍ وَقَالَ ابْنُ جِنْدَبٍ : وَيُقَالُ لِلضَّعِيفِ الْوَادِعِ : إِنْزَّهَ لَا يُفَقِّئُ الْبَيْضَةَ . وَالَّذِي
 فِي الْأَسَاسِ : وَفُلَانٌ لَا يَرُدُّ الرَّاوِيَةَ وَلَا يُنْضِجُ الْكُرَاعَ وَلَا يَفْقَأُ الْبَيْضَةَ
 يُقَالُ ذَلِكَ لِلْعَاجِزِ وَفَقَّأَتْ الْبُهِمَى وَهِيَ نَبَتٌ فُقُوءًا كَقُعُودٍ كَذَا فِي النِّسْخِ وَالَّذِي
 فِي لِسَانِ الْعَرَبِ فَتَقَّأٌ . وَيُقَالُ : تَفَقَّأَتْ تَفَقَّؤًا وَبِهِ صَدَّرَ غَيْرُ وَاحِدٍ وَجَعَلَ
 الثَّلَاثِيَّ قَوْلًا بَلْ سَكَتَ الْجَوْهَرِيُّ عَنْ ذِكْرِ الثَّلَاثِيِّ وَمِثْلُهُ فِي الْأَفْعَالِ أَيِ انْشَقَّتْ
 لِفَائِفُهَا عَنْ نَوْرِهَا وَفَقَّأَتْ إِذَا تَشَقَّقَتْ لِفَائِفُهَا عَنْ ثَمَرَتِهَا وَفَسَّرَهُ
 الْمُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ : تَرَبَّيْتُ بِهَا الْمَطَرُ وَالسَّيْلُ فَلَا تَأْكُلُهَا النَّعَمُ وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ
 أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ شَيْخُنَا . قُلْتُ : كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَهُوَ مُوجُودٌ فِي الْعُيُوبِ
 وَنَصَّهَ : وَفَقَّأَتْ الْبُهِمَى فُقُوءًا إِذَا حَمَلَتْ عَلَيْهَا الْمَطَرُ أَوِ السَّيْلُ تُرَابًا
 فَلَا تَأْكُلُهَا النَّعَمُ حَتَّى يَسْقُطَ عَنْهَا وَكَذَلِكَ كُلُّ نَبْتٍ . وَتَفَقَّأَ الدُّمْلُ
 وَالْقَرْحُ وَتَفَقَّأَتْ السَّحَابَةُ عَنْ مَائِهَا : تَشَقَّقَتْ وَتَفَقَّأَتْ تَبْدَعُ جَتٍ
 بِمَائِهَا قَالَ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيُّ :
 بِهِ جَلٍّ مِنْ قَسَا زَفَرِ الْخُزَامَى ... تَهَادَى الْجِرُّ بِيَاءُ بِهِ الْحَنِينَا .
 تَفَقَّأَ فَوْقَهُ الْقَلَاعُ السَّوَارِي ... وَجُنَّ الْخَازِبَارُ بِهِ جُنُونًا